2022 / 8 / 22-21
اربيل- العراق
مركز مشورة للدراسات والتنمية
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
عدد خاص لأبحاث المؤتمر الدولي الاول للعلوم الاجتماعية والانسانية

منهج المذاهب الكلامية في فهم الصفات الالهية

م.د. زينب هادي جابر مهدي

قسم علوم القرآن – كلية الآداب / جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

zainab.hadi@sadiq.edu.iq

ملخص البحث باللغة العربية : استعرض هذا البحث الموسوم بـ(منهج المذاهب الكلامية في فهم الصفات الإلهية) حقيقة الصفات الإلهية عند المتكلمين موضحاً مفهوم الصفة الإلهية ومنهج كل مذهب من مذاهب المتكلمين في الصفات الإلهية، كما بينا الفرق بين الصفة الإلهية والاسم الإلهي، وبرَزنا من اعتقد بأن الله يتصف بصفات زائدة على الذات ومن القائل بنيابة الذات عن الصفات.

الكلمات المفتاحية: منهج، المتكلمين، الصفات الإلهية

methodology of the sects speakers in Understanding the divine attributes

Dr. Zainab Hadi Jaber Mahdi
Department of Quran Sciences - College of Arts / University of Imam Jaafar al-Sadiq (peace be upon him)

Browse this search tagged(methodology of the sects speakers in Understanding the divine attributes) The reality of the divine attributes of speech scholars Clarifying the concept of the divine attribute and the approach of each of the creeds of the theologians on the divine attributes, Explain the difference between a divine attribute and a divine name , We have emerged from those who believed that God is characterized by attributes that are in excess of the Self, and from those who say that the Self is on behalf of the Attributes.

keywords: divine attributes ،speakers ،methodology

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين المطهرين وعلى من سار على نهجهم الى يوم الدين .**أما بعد..**

تعد الصفات الالهية من أهم المسائل الكلامية فمن طريقها يعرف صانع العالم (جل شأنه وعلا) ، فالعلم الذي يختص بدراسة صفات الباري هو أشرف العلوم وأعلاها ، فمن طريقه يتعرف الانسان على معبوده وصفاته وكمالاته فلذلك ظهرت مذاهب وآراء كثيرة في هذا المجال ، ومن هنا تظهر أهمية البحث الذي تناول صفات الله بالدراسة فلا بد من معرفة حقيقة تلك الصفات عند الأشاعرة والمعتزلة والامامية وبناءً على ذلك تناولت مفهوم الصفة والصفة الالهية والفرق بين الصفة والاسم، وتطرقت الى منهج الأشاعرة في الصفات ، والى منهج المعتزلة في الصفات ،فضلاً عن منهج الامامية ، ثم اختممت البحث بخاتمة اوضحت فيها النتائج التي توصلت اليها .

(مفهوم الصفات)

معنى الصفة ومعنى صفة الله

1. الصفة لغةً:

الصفة مشتقة من الوصف ، ((وصف: وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفاً وصِفَةً: حَلَّاه، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ: الوَصْف الْمَصْدَرُ والصِّفَةُ الحِلْية، اللَّيْثُ: الوَصْف وَصْفُكَ الشَّيْءَ بِحِلْيته ونَعْته. وتَوَاصَفُوا الشيءَ مِنَ الْوَصْفِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **(وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)**[1] أَراد مَا تَصِفُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ. واسْتَوْصَفَهُ الشيءَ: سأَله أَن يَصفه لَهُ. واتَّصَفَ الشيءُ: أَمكن وصْفُه؛ واتَّصَفَ مِنَ الْوَصْفِ. واتَّصَفَ الشَّيْءُ أَي صَارَ مُتَوَاصِفاً))[2].

وجاء في تاج العروس الوصف : وصفه يصفه وصفاً، وصفةً: نعته وهذا صريح في أنَّ النعت والوصف مترادفان، وقد أكثر علماء الكلام من الفروق بينهما، وجمع الوصف: الأوصاف، وجمع الصفة: الصفات[3].

2.الصفة اصطلاحاً:

هي الاسم الدال على بعض أحوال الصفات، وذلك نحو طويل وقصير، وعاقل وأحمق وغيرها، وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها[4].

وأيما لفظ يدلل على الذات باعتبار صفة من صفاته يقال له :صفة[5].

وقد عرّف علماء الكلام الصفة بأنَّها : « حالة للموصوف يباين بها غيره ، فإنْ كان راجعاً الى الذات يقع به التمييز ، ويخالف به الموصوف ما تخالف، ويماثل ما تماثل » [6].

3.الصفات الالهية:

الصفات ((عنوانات خاصة يشار بها الى الذات ويعبر بها عنه ، واللازم هو التأمل والدقة في الذات المعنون لها ثم النظر في انَّه هل يبقى مجال للبحث عن الصفات أم لا فنقول الذات المعنون للصفات هو الكمال المطلق فوق ما نتصوره من معنى الكمال والإطلاق المحيط بما سواه فوق ما نتعقّله من معنى الإحاطة المسلوب عنه جميع النقائض الواقعية والإدراكية)) [7].

فيكون تعريف الصفات المتّصفة بها تلك الذات أي (الصفات الإلهية) بأنَّها « ما يوصف به الله تعالى من صفات التعظيم ، كالقدرة ، والحياة ، والإرادة ... الخ »[8] ، فالصفات الإلهية تشير الى معنى من المعاني المتلبسة بالذات ، فضلاً عن أنَّ هذه الصفات التي تنسب الى الله تعالى ، إما أنَّها مفاهيم منتزعة من الذات الإلهية يطلق عليها صفات الذات (الصفات الحقيقية) ، بالنظر الى أنَّها واجدة لنوع من أنواع الكمالات ، أمثال الحياة والعلم والقدرة ، وإمّا أنّها مفاهيم تنتزع من نوع علاقة وارتباط بين الله تعالى ومخلوقاته ويطلق عليها الصفات الإضافية (صفات الفعل)، أمثال الخالقيّة والرازقيّة[9].

معنى الاسم ومعنى اسم الله

1. الاسم لغةً:

ورد في لسان العرب: اسم الشيء وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماه: علامته. وقيل: الاسم هو مشتق من السموّ وهو الرِّفعة. والاسم رسمُ وسِمَة توضع على الشيء تُعرف به[10].

وتساموا أي تباروا، وسميت فلانًا زيدًا وسميته بزيد وأسميته مثله فتسمى به وهو سمي فلان إذا وافق اسمه اسم فلان[11]. قال تعالى: ﴿**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً**﴾[12]. « أي نظيرًا يستحق مثل اسمه وقيل: مساميًا يساميه والاسم مشتق من سموت لأنّه تنويه ورفعه»[13].

2. الاسم اصطلاحًا:

يعرف الاسم في الاصطلاح بأنّه: «ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهم ينقسم إلى اسم عين: وهو الدال على معنى يقوم بذاته «كزيد وعمرو» وإلى اسم معنى: وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديًّا أو عدميًّا كالجهل»[14].

3. معنى اسم الله:

قال الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ﴾[15].
للعلماء قولين في أسماء الله الحسنى الواردة في هذا النص وهي:
القول الأوّل: هي الألفاظ المصوغة للدلالة على المعاني المختلفة وهو قول الغزالي والرازي وجمهور العلماء[16].
القول الثّاني: الأسماء هي الصفات، كالإلوهية والرحمة والعلم والخلق ونحو ذلك من صفات الذات وصفات الفعل[17].

الفرق بين الاسم والصفة الإلهية

بعد تبيان المراد بالصفة الإلهية لابد من معرفة الفرق بينها وبين الاسم الالهي مثلاً ما الفرق بين القادر وبين القدرة الإلهية؟ وإنْ كان هنالك فرق فهل هو فرق حقيقي أم اعتباري، يقول صدر المتألهين: «الفرق بين الاسم والصفة كالفرق بين المركّب والبسيط بوجه فإنّ الاسم كالأبيض والصفة كالبياض»[18].

فلا فرق بين الصفة والاسم غير أنّ الصفة تدل على معنى من المعاني تتلبس به الذات، والاسم هو الدال على الذات مأخوذة بوصف، فالحياة والعلم صفتان، والحي والعالم اسمان وإذا كان اللفظ لا شأن له إلاّ الدلالة على المعنى وانكشافه به فحقيقة الصفة والاسم هو الذي يكشف عنه لفظ الصفة والاسم فحقيقة الحياة المدلول عليها بلفظ الحياة هي الصفة الإلهية وهي عين الذات، وحقيقة الذات بحياتها التي هي عينها هو الاسم الإلهي[19].

فالفرق بين الاثنين - وإن كان اعتباريًّا - أننا لو أخذنا الصفة بما هي صفة ونظرنا إلى الذات من هذه الزاوية فهذه تسمى صفة، ولكن إذا نظرنا إلى الذات من حيثية هذه الصفة فهذا ما يطلق عليه اسم، فالاسم هو الذات ولكن لا بما هي ذات بل الذات منظورًا إليها من خلال وصف محدد وحيثية معيّنة، أمّا الصفة فهي النظر إلى ذاتها من حيث هي بقطع النظر عن اتصاف الذاتِ بها وربما يتبيّن الفرق جيدًا بمثال نأخذه من الإنسان، حيث يسمّى الإنسان من حيث هو هو حيوان ناطق، ولكن إذا ما نظر إليه من حيث صفة الطبابة أو النجارة فلا يسمّى إنسانًا بل طبيبًا ونجّارًا وهكذا[20].فمفردات العلم والقدرة والإرادة وما شابهها هي صفات الله ومفردات العالم والقادر وأمثالها يقال لها: أسماء الله[21].

نستخلص ممّا سبق أنّ اسم الله يدلّ على الذات مأخوذة بصفة من الصفات كالعالم والقادر اللذان يدلان على الذات الإلهية المتّصفة بالعلم والقدرة والصفة تدل على معنى من المعاني تتلبس به الذات وهذا المعنى هو العلم والقدرة وهكذا بقية الصفات الإلهية.

منهج الأشاعرة في الصفات:

إنّ الأشاعرة مثبتون للصفات الإلهية فهم يقولون: «إنّ لصانع العالم حياةً وعلمًا وقدرةً وسمعًا وبصرًا»[22] لقوله تعالى: ((وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ))[23] ولقوله تعالى((أنزَلَهُ بِعِلْمِهِ))[24]ولقوله تعالى: ((هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ))[25]

وإنّ صفات الله – تعالى – التي أثبتوها لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة لا يكون غير العشرة ولا عين العشرة لاستحالة بقائه بدونها وبقائها بدونه فهو إذًا منها، فعدمها عدمهُ ووجودها وجوده وإنّه – تعالى – بذاته وصفاته قديمٌ لأنّ كلّ صفة منها بانفرادها قديمةٌ[26].

فهذه الصفات زائدة على الذات الإلهية المقدسة فهو عالمٌ بعلم قادرٌ بقدرة حي بحياة سميعٌ بسمع بصيرٌ ببصر، وهذا ما يفهم من أقوال علمائهم الذين أجمعوا على هذه الفكرة، «غير إنّ عرضهم للفكرة والاستدلال عليها عند رجالهم مختلف»[27].

وأساس المقولة ينسب إلى مؤسس المذهب الأشعري الشيخ أبو الحسن الأشعري فهو المرسي لقواعد هذا المذهب وسار على نهجهِ أقطاب المذهب الأشعري، لكن الحق في هذه المسألة أنّ المقولة مقتبسة من الكلابية(*)، قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: «وعند الكلابية أنّه يستحق هذه الصفات لمعانٍ أزلية، وأراد بالأزلي القديم، إلاّ إنّه لما رأى المسلمين متفقين على أنّه لا قديم مع الله تعالى لم يتجاسر على إطلاق القول بذلك. ثمّ نبغ الأشعري، وأطلق القول بأنّه يستحق هذه الصفات لمعانٍ قديمة»[28].

فيظهر ممّا حُكي عن الأشعري أنّه اقتبس الفكرة من الكلابية، فهو يقول: «إنّ صفاته تعالى على قسمين، فمنها ما لا يقال أنّها غيره، وهي القائمة بذاته ومنها ما يجب أن تكون غيره لقيامها بغيره وهي الأوصاف والأذكار والأخبار عنه، وعن صفاته»[29].

وقد استدل الأشعري على هذه المقولة بأدلة منها:

1.ما قاله في الرد على الجهمية أنّه لو كان علم الله هو الله ألزم أنْ نقول: يا علم الله اغفر لي[30].

2.ما أورده من إشكال على المعتزلة بقولهم: عالم وعلمه ذاته، قادر وقدرته ذاته فإنّما يلزم منه أنْ يكون مفهوم الصفتين العلم والقدرة واحدة وإلاّ أمكن أنْ يعلم بقادريته ويقدر بعالميته[31].

فأرباب هذا المذهب يعتقدون بصفات قديمة قائمة بذات الله سيرًا على نهج الشيخ الأشعري، فالباقلاني يعتقد «أنّ الباري عالم بعلم قديم متعلّق بجميع المعلومات ولا يوصف علمه بأنّه مكتسب ولا ضروري، وأنّه قادر بقدرة قديمة شاملة جميع المقدورات، مريد بإرادة قديمة متعلّقة بجميع الكائنات، سميع بسمع قديم متعلّق بجميع المسموعات، بصير ببصر قديم متعلّق بجميع المبصرات، متكلّم وكلامه قديم متعلق بجميع المأمورات والمنهيّات، والمخبرات»[32].

وقد تقرر لديهم في العقول أنّ ما يُعلم به المعلوم علم فلو علم الباري – تعالى – المعلوم بنفسه لكان نفسه علمًا إذ كلّ متعلق بمعلوم تعلق إحاطةً به علم[33].

فلا معنى للعالم حقيقةً إلاّ أنّه ذو علم ولا للقادر إلاّ أنّه ذو قدرة ولا للمريد إلاّ أنّه ذو إرادة فيحصل بالعلم الإحكام والإتقان ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث ويحصل بالإرادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر دون قدر وشكل دون شكل[34].

ودليلهم على أنّه لا معنى لعالم إلاّ أنّه ذو علم، ولا قادر إلاّ أنّه ذو قدرة، ولا مريد إلاّ أنّه ذو إرادة بعض آيات الذكر الحكيم[35]، كقوله تعالى (أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ) وقوله تعالى: ((وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۖ))[36].وقد عارض تلك النصوص القرآنية المعتزلة بقوله تعالى((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ))[37]، فلو كان لله تعالى علم لوجب أن يكون فوقه عالم على حد قولهم، فأجاب الأشاعرة على المعتزلة أنّ قولهم: لله تعالى علم لا يقصد به علم على التنكير، وإنّما أنّه ذو علم على التعريف، كما أنّه سبحانه ذو الجلال والإكرام على التعريف، ولا نقول: ذو جلال وإكرام على التنكير ومن كان ذا علم مُنكر ففوقه عليم وذو العلم على الإطلاق هو الله سبحانه وتعالى وليس فوقه عليم[38].

في ضوء ما سبق ذكره نستنتج أنّ الأشاعرة تعتقد أنّ الله سبحانه يتّصف بصفات زائدة على الذات فهو عالم بعلم وقادر بقدرة وحي بحياة وتنسب هذه المقولة للأشعري مؤسس المذهب وقد سار على نهجه أقطاب المذهب الأشعري.

فهم يؤمنون باتّصاف الباري بصفات زائدة على ذاته المقدسة، تحاشيًا للقول بعينيّة الصفات والسبب في ذلك أنّهم: «حاولوا الحفاظ على بساطة الذات بإخراج الصفات الثبوتية عن حد الذات وجعلها في مرتبة تالية لازمة لها قديمة مثلها»[39].

يبدو مما تقدم أن الذات الإلهية بسيطة لا كثرة فيها واتصافها بنعوت الكمال لا يوجب كثرة ولا تعدد فالذات والصفات واحدة من حيث الوجود ومتعددة من حيث المفهوم فمفهوم الذات شيء ومفهوم كلّ صفة من الصفات شيء آخر وإن كانت واحدة لا كثرة فيها وهذا يفسّر الإشكال الذي وقع فيه الأشاعرة من قولهم: لو كانت الصفات غير زائدة على الذات لأمكن أنْ نقول: يا علم الله اغفر لي. فالمفهوم من لفظ الجلالة غير المفهوم من علم الله فلذلك نقول: يا الله اغفر لي ولا نقول: يا علم الله اغفر لي.

وإثبات المغايرة بين الذات والصفات وبين الصفات بعضها مع البعض يوجب التعدد خاصة وتلك الصفات قديمة بقدم الذات فينتج عنه تعدد القدماء وهذا ما نقده فخر الدين الرازي والذي يُعدُّ من أعلامهم.

فضلاً عن إنّ الله سبحانه وتعالى لا يشبهه شيء لا في ذاته ولا في صفاته «ليس كمثله شيء» فلا يمكن أن نحسّه أو نراه أو نفهمه أو نحدّده فهو في علوّه دانٍ وفي دنوّه عالٍ كذلك فهو في وحدته وبساطته التي لا كثرة فيها متصف بصفات كمالية غير زائدة على ذاته دون أنْ يوجب ذلك نقص أو تكثر فإلهنا في غاية البساطة والكمال والجمال.

نستخلص ممّا تقدّم أنّ مقولة الزيادة للأشاعرة التي حاولوا فيها الخروج من محذور تعدد الذات البسيطة قد أوقعت الأشاعرة في إشكال تعدد القدماء وإشكال افتقار الذات الإلهية إلى الصفات وخلوها في مرتبة الذات عن تلك الكمالات ومفيض الكمالات كيف يكون مفتقرًا إليها وأصل الشبهة على ما سبق هو عدم التفريق بين وحدة الذات والصفات في المفهوم ووحدتها في الوجود.

منهج المعتزلة في الصفات:

لأجل حفظ التوحيد وتنزيه الله – تعالى - عن التركيب ذهب مشايخ المعتزلة الى القول بعدم وجود أي واقعية للصفات سوى الذات الإلهية المقدسة، وهذا ما نستخلصه من أقوال علمائهم فنجد لديهم فيما يتعلق بمعنى الصفات الإلهية أقوالاً كثيرة ومفاد تلك الأقوال نفي واقعية الصفات الإلهية إلاّ عند البعض منهم أمثال واصل بن عطاء.

يعتقد المعتزلة في دور النشأة أنّ صفات الله عين ذاته المقدسة[40]، وهذا هو مذهب واصل بن عطاء.

أمّا في دور الاكتمال فكان قولهم: «إنّ علم الله هو الله»[41]، وهذا القول ينسب لأبي هذيل العلاّف، ويرى العلاّف أنّ ذات الله واحدة لا كثرة فيها بأي وجه من الوجوه ولهذا لم يجعل صفات الله معاني قائمة بذاته بل قال: إنّها هي ذات الله فعلمه ذاته، وقدرته ذاته أي إنّه عالم بعلم هو هو[42].

وقيل عنه أنّه يقول: «إذا قلت إنّ الله عالم ثبت له علمًا هو الله ونفيت عن الله جهلاً ودللت على معلوم كان أو يكون، وإذا قلت: قادر نفيت عن الله عجزًا وأثبتّ له قدرة هي الله سبحانه ودلّلت على مقدور، وإذا قلت: لله حياة أثبتّ له حياةً وهي الله ونفيت عن الله موتًا»[43].

أمّا ابراهيم النظّام فكان يرى: أنّ صفات الله هي إثبات لذاته وفي الوقت نفسه نفي لمسلوبات هذه الصفات، فمعنى قولي: عالم إثبات ذاته ونفي الجهل عنه وقادر إثبات ذاته ونفي العجز عنه ومعنى قولي: حي هو إثبات ذاته ونفي الموت عنه وكذلك القول في سائر صفات الذات على الترتيب، وكان يقول: إنّ الصفات للذات إنّما اختلفت لاختلاف ما ينفى عنه من العجز والموت وسائر المتضادات من العمى والصمم وغير ذلك، لا لاختلاف ذلك في نفسه، وإذًا فاختلاف الصفات راجع إلى اختلاف ما ينفى عن الله من أنحاء النقص أو العجز أو الموت، وفي هذا تأكيد قاطع لوحدة الذات الإلهية ونفي كلّ مظنّة اختلاف فيها من أي وجه[44].

فهذا المعنى عند النظّام من نفي المضادات كمعنى للصفات يشبه ما ذكر عن العلاّف من كون الحياة مثلاً نفي الموت عن الباري عز وجل.

أمّا معمر بن عباد(*) فقد اشتهر بنظرية المعاني، فقد ثبت أنّ صفات الله معانٍ، وبذلك وضع تمييزًا حاسمًا بين القدرة وبين العلم وبين الحياة وإن لم يتبَّن موقف الصفاتية لم يقدّم معمر تفسيرًا للاختلاف وإنّما ترك الأمر لأبي هاشم في نظرية الأحوال، وإنّما وصف الله بالعالم لذاته، بينما أنّ وصف زيد بذلك فلمعنى، وبذلك يصبح من مفهوم المعنى لفظ العلّة[45].

فالصفاتية قالوا بأنّ صفات الله معانٍ قائمة بذاته ومعمر قال نفس القول بالرغم من إنّه لا يوافق مذهبهم.وذكر عن معمر أنّه كان يقول: « إنّ الباري عالم بعلم، وإنّ علمه كان علمًا له لمعنى، والمعنى كان لمعنى، لا إلى غاية، وكذلك كان قوله في سائر الصفات»[46].

أمّا الخياط فيعتقد أنّ كون القديم جلّ ثناؤه عالمًا بعلم محدث أو عالم بعلم قديم مذهب فاسد وأثبت أنّه لم يزل عالمًا بالأمور دقيقها وجليلها على ما هي عليه من حقائقها لنفسه لا بعلم سواه[47].

وقد برهن الخياط على كون الباري عز وجل عالم بعلم غير زائد على ذاته، فلو كان الله عالم بعلم زائد فإمّا أن يكون علمه قديمًا أو محدثًا[48]. فإن كان قديمًا لاقتضى وجود اثنين قديمين[49]، الذات والصفة وذلك يبطل التوحيد. وإن كان العلم محدثًا وزائدًا عن ذاته فلا يخلو من وجوه ثلاثة:

أ. أن يكون الله قد أحدثه في نفسه. ب. أن يكون قد أحدثه في غيره.

جـ. أن يكون قد أحدثه في محل.

أ. ولا يمكن أن يكون قد أحدثه في نفسه وإلاّ أصبح محلاً للحوادث، وما كان محلاً للحوادث فهو حادث.

ب.فإن أحدث العلم في غيره كان متّصفًا به دونه كما أنّ ما حلّ به اللون فهو المتلوّن به دون غيره وما حلّ به الحركة فهو المتحرّك بها دون غيره، فمحال أن يتصف الغير بالعلم دون الله سبحانه.

جـ.ولا يعقل أنْ يحدث العلم لا في محل.

فلا يبقى إلاّ حالة واحدة إنّ الله عالم بذاته[50].

أمّا الجبائيان، فيقول القاضي عبد الجبار: «فعند شيخنا أبي علي أنّه تعالى يستحق هذه الصفات الأربع التي هي كونه قادرًا عالمًا حيًّا موجودًا لذاته، وعند شيخنا أبي هاشم يستحقها لما هو عليه في ذاته»[51].

فأبو علي الجبائي يرى أنّ صفات الله هي لذاته وابنه أبو هاشم يقول: إنّ صفات الله هي لما هو عليه في نفسه ولهذا قال: إنّ الصفات هي أحوال ثابتة للذات، فيرى أبو علي أنّ الله قادر عالم حي موجود ويستحق تلك الصفات لذاته. وأبو هاشم يرى أنّه يستحقها لما هو عليه في ذاته ومعنى قوله: لما هو عليه في ذاته أي لحال هو عليها في ذاته[52].

وقيل عن أبي هاشم: إنّه أثبت أحوالاً هي صفات لا موجودة ولا معدومة ولا معلومة ولا مجهولة أي هي على حيالها لا تعرف كذلك بل مع الذات والعقل يدرك فرقًا ضروريًّا بين معرفة الشيء مطلقًا وبين معرفته على صفته فليس من عرف الذات عرف كونه عالمًا[53].

وإنّ المتكلمين قد اختلفوا في الأحوال نفيًا وإثباتًا، بعد أن أحدث أبو هاشم ابن الجبائي رأيه فيها، وما كانت المسألة مذكورة قبله أصلاً. فأثبتها أبو هاشم، ونفاها أبوه الجبائي، وأثبتها القاضي أبو بكر الباقلاني بعد

ترديد الرأي فيها على قاعدة غير ما ذهب إليه. ونفاها: صاحب مذهبه الشيخ أبو الحسن الأشعري وأصحابه، وكان إمام الحرمين من المثبتين في الأوّل والنافين في الآخر[54].

فعند القاضي الباقلاني: كلّ صفة لموجود لا تتصف بالوجود فهي حال، سواء كان المعنى الموجب ممّا يشترط في ثبوته الحياة، أو لم يشترط، ككون الحيّ حيًّا وعالمًا وقادرًا، وكون المتحرك متحرّكًا والساكن ساكنًا، والأسود والأبيض، إلى غير ذلك[55].

أمّا القاضي عبد الجبار فيؤيد أنّ الله تعالى يستحق تلك الصفات لذاته، فيقول: «إنّه تعالى لو كان عالمًا بعلم، لكان لا يخلو؛ إمّا أن يكون معلومًا، أو لا يكون معلومًا، فإن لم يكن معلومًا لم يجز إثباته، لأنّ إثبات ما لا يعلم يفتح باب الجهات. وإن كان معلومًا فلا يخلو؛ إمّا أن يكون موجودًا أو معدومًا، لا يجوز أن يكون معدومًا، وإن كان موجودًا فلا يخلو؛ إمّا أن يكون قديمًا، أو محدثًا، والأقسام كلها باطلة، فلم يبق إلاّ أن يكون عالمًا لذاته على ما نقوله»[56]. «وقد تبنّى القاضي مذهب أبو علي في صلة الصفات والذات، ويفنّد قول الأشعري: إنّ الله قادر بقدرة قديمة عالم بعلم قديم حي بحياة مريد بإرادة سميع بسمع بصير ببصر، إذ لو كانت كذلك لوجب أن تكون هذه المعاني مماثلة للذات الإلهية الأمر الذي يوجب التعدد في ذاته»[57].

ممّا تقدّم يتبيّن أنّ أقطاب المعتزلة لم يتفقوا على رأي واحد في مسألة علاقة الصفات الإلهية بالذات المقدسة، فبداية عند واصل بن عطاء كانت الصفات عين الذات، والعلاّف يؤمن بأنّه – تعالى – يتّصف بصفات ليست معانٍ قائمة بذاته فهو مثلاً عالم بعلم هو هو، والنظّام يعتقد أنّ صفات الله هي إثبات للذات ونفي مضادات تلك الصفات فكونه عالماً هو إثبات لذاته ونفي الجهل عنه، في حين إنّ معمّر قد برز بنظرية المعاني فصفات الله معاني وتبيّن فيما نقل عنه أنّه عالم بعلم وعلمه كان لمعنى والمعنى لمعنى كما ذُكر سابقًا في طيّات البحث والخياط يعتقد أنّ الله تعالى يستحق الصفات لنفسه فهو عالم بالحقائق لنفسه لا بعلم سواه. وأبو علي الجبائي يعتقد أنّ الله يستحق الصفات لذاته وقد اعتنق مذهبه القاضي عبد الجبار مفنّدًا مذهب الأشعري بكون الصفات زائدة على الذات أمّا أبو هاشم الجبائي فقد أثبت نظرية الأحوال المختلف فيها بين المتكلمين والتي تعني أنّ الله يستحق الصفات لما هو عليه في ذاته أي بحال هو عليها في ذاته.

نستخلص ممّا تقدّم أنّ المعتزلة قد اضطربوا في أقوالهم فيما يخص علاقة الذات الإلهية بالصفات – كما تبيّن في عرض اقوالهم – وأنّ العلماء قد وصفوا مقولتهم بإنكار الصفات الإلهية وبالنيابة والظاهر والمشهور عنهم هو -مقولة نيابة الذات عن الصفات- والتي تعدُّ إنكارًا للصفة في الوقت نفسه فالقول بأنّ الذات تفعل فعل من له علم دون أن يكون هناك ثمة صفة علم هو إنكار لذلك الكمال، ولا يوجد دليل من النصوص أو العقل يبرر تلك النظرية ويصححها حتى كونها مخلصًا من مقولة الزيادة التي توجب تعدد القدماء وكون الباري عز وجل محلاً للحوادث.

منهج الامامية في الصفات:

تظهر في العالم كثيرًا من الكمالات بشكل صفات، فهذه الصفات المثبتة متى ما ظهرت في شيء، تسعى في تكامل المتصف، وتمنحه قيمة أكثر، كما يتّضح ذلك من مقارنة جسم حي كالإنسان مع جسم غير حي كالحجر. ممّا لاشك فيه أنّ هذه الكمالات قد منحها الله تعالى، وإذا ما كان هو مفتقدًا لما منحها «فاقد الشيء لا يعطيه»، وجعلها تتدرج في طريق الكمال، فعلى وفق العقل السليم، أنّ الخالق، يتصف بالعلم والقدرة وكل كمال واقعي وبما إنّ ذات الله غير محدودة وغير متناهية، فالكمالات هذه إن عُدَّت صفات له، فإنّها في الحقيقة عين ذاته، وكذا كلّ واحدة منها هي عين الأخرى وأمّا الاختلاف الذي يشاهد بين الذات

والصفات، وبين الصفات نفسها فتنحصر في المفهوم ، وفي الحقيقة ليس هناك سوى مبدأ واحد غير قابل للانقسام [58].

روى الكليني عن أبي عبد الله(ع) أنّه قال: «لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته، ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور»[59].

وروى الصدوق عن أبي عبد الله (ع)حين سُئل عن التوحيد، أنّه قال: «هو عز وجل مثبت موجود، لا مبطل ولا معدود، ولا في شيء من صفة المخلوقين، وله نعوت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك، والنعوت نعوت الذات لا تليق إلاّ بالله ، والله نور لا ظلام فيه، وحيّ لا موت له، وعالم لا جهل فيه، وصمد لا مدخل فيه، ربنا نوري الذات حي الذات، عالم الذات صمدي الذات»[60].

فمقولة الإمامية فيما يخص كيفية اتصاف الباري بالصفات ومعناها إنّها عين الذات، وقول الإمام العلم ذاته، والسمع ذاته، وقوله: حي الذات، عالم الذات، صمدي الذات هو خير دليل للإمامية على إنّ صفات الله عين ذاته، وقد استدلوا أيضًا ببعض الأدلة العقلية على كون معنى صفاته تعالى هو العينية منها:

أ. إنّه تعالى واجب الوجود ووجوب الوجود يقتضي الاستغناء عن كلّ شيء فلا يفتقر في كونه عالمًا إلى صفة العلم، وكونه قادرًا إلى صفة القدرة، لأنّ هذه المعاني «العلم» و«القدرة» مغايرة لذاته قطعًا ومن البديهي: أنّ كلّ محتاج إلى غيره ممكن هذا خلف.

ب. إنّ صفاته تعالى صفات كمال فلو قلنا: هو عالم بعلم، قادر بقدرة لزم أن يكون ناقصًا لذاته لاحتياجه إلى العلم والقدرة، مستكملاً بغيره، وهو باطل بالاتفاق.

جـ.إنّ الله تعالى قديم، وصفة القديم لابد أن تكون قديمة، لأنّه متى لم تكن قديمة يلزم منه صيرورة القديم محلاً للحوادث وإذا ثبت قدمها لزم منه تعدد القدماء، وهو محال، لأنّه يتنافى والوحدانية[61].

فهي عين الذات دون كثرة وتعدد في الذات البسيطة، فالصفات الإلهية ليست لها مصاديق مستقلة كلّ واحدة عن الأخرى، وعن الذات الإلهية، بل إنّ هذه الصفات كلها مفاهيم ينتزعها العقل من مصداق واحد بسيط هو الذات الإلهية[62].

فبداية الاعتقاد بعلاقة الذات بالصفات هو العينيّة كما يفهم من كلام الإمام في رواية الصدوق وسأبيّن أقوال العلماء وتطوّر البحث الصفاتي لديهم وصولاً لصدر المتألهين.

فيعتقد الإمامية أنّ الباري ﷻ « يجب أن يكون قادرًا فيما لم يزل، لأنّه لو تجدد له ذلك لم يكن إلا لقدرة محدثة، ولا يمكن استناد أحداثها إلاّ إليه، فيؤدي إلى تعلّق كونه قادرًا بكونه محدثًا، وكونه محدثًا إلى كونه قادرًا، وثبوت كونه قادرًا فيما لم يزل يقتضي أن يكون فيما لم يزل حيًّا موجودًا، ويجب أن يكون عالمًا فيما لم يزل، لأنّه تجدد كونه عالمًا يقتضي أن يكون بحدوث علم، والعلم لا يقع إلاّ ممن هو عالم. ووجوب هذه الصفات له تدل على إنّها نفسية، وادعاء وجوبها لمعانٍ قديمة تبطل صفات النفس » [63]. وهذا القول ينسب للشريف المرتضى، فهو – تعالى – متّصف بالصفات الكمالية فيما لم يزل لا بصفات محدثة، فوجوب هذه الصفات للباري عز وجل يدلّ على إنّها نفسية لا لمعانٍ قديمة كما بيّن الشريف المرتضى.

وللشيخ الطوسي في هذا الباب مقالة تشبه قول الشريف المرتضى – فيما يخصُّ صفة القدرة – وهي: «إذا ثبت كونه قادرًا في الأزل وجب أن يكون قادرًا لنفسه، لأنّه لا يمكن استناد ذلك إلى الفاعل والقدرة المحدثة، لأنّ ما يتعلّق بالفاعل من شرطه تقدّم الفاعل عليه، وذلك لا يصحّ في الحاصل في الأزل. والقدرة

المحدثة لا توجب صفة في الأزل، لأنّ معلول العلّة لا يتقدّمها ولا يجوز أن يكون قادرًا بقدرة قديمة، لأنّه كان يجب أن تكون تلك القدرة مثلاً له ومشاركة له في جميع صفاته»[64].

فقد أثبت الشيخ الطوسي قدرة الله في الأزل ولست بصدد ذكر كيفية إثبات الشيخ الطوسي لها فالمهم هو رأيه في كيفية اتصاف الباري بالصفات فهو قادر في الأزل وقدرته لنفسه لا بقدرة زائدة قديمة أو محدثة.

وعند المحقق الحلي: «إنّ معنى كونه قادرًا أنّ ذاته سبحانه متميزة بحقيقتها تميّزًا لأجله يصحّ أن يفعل وأن لا يفعل لا أنّ له بذلك حالاً قائمة بذاته، وكذلك كونه عالمًا فإنّه نعني به أنّ ذاته يجب لها أن تتبيّن الأشياء، وكذا في كونه حيًّا أنّه يصحّ أن يعلم الأشياء ويقدر عليها، لا نعني زيادة عن ذلك»[65].

أمّا تلميذ المحقق الحلّي فلم يختلف مع أستاذه في كون الباري تعالى يستحق الصفات لذاته[66]. وهذا رأي العلاّمة الحلّي.

الأقوال السابقة لعلماء الإمامية بيّنت العينيّة بألفاظ متشابهة ومعاني متقاربة فالله يستحق الصفات لذاته لا لمعنى زائد عن الذات ولكن في عصر صدر المتألهين فإنّ بحث حقيقة الصفة كان على أروع ما يكون فهذا العالم الجليل أعطى لهذا البحث صورة مختلفة عن سابقها ومتميزة عنها، فقد قسّم صدر المتألهين الصفات الإلهية إلى حقيقية كمالية وإضافية محضة وسلبية محضة والحقيقية الكمالية منها كالوجود والقدرة والعلم لا تزيد على ذاته بل هي عين الذات[67].

فواجب الوجود وإن وصف بالعلم والقدرة والإرادة وغيرها لكن ليس وجود هذه الصفات فيه إلاّ وجود ذاته بذاته وإن تغايرت مفهوماتها لكنها في حقه – تعالى - موجودة بوجود واحد.

فصدر المتألهين لا يتفق مع الأشاعرة في كون صفات الله الحقيقية زائدة على ذاته فيقول: «إنّ صفاته تعالى عين ذاته تعالى لا كما يقول الأشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري من إثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء – تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا -»[68]. كما أنّه ينقد المعتزلة في نفيهم للصفات ومن تبعهم من أهل البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها رأسًا وإثبات آثارها وجعل الذات نائبة منابها بل هي على نحو يعلمه الراسخون في العلم من إنّ وجوده – تعالى – الذي هو عين حقيقته هو بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية. فهي على كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة[69].

أمّا صفاته الإضافية كالمبدئية والمبدعية والخالقية وأمثالها زائدة على ذاته متأخرة عنها وعما أضيف بها إليه – تعالى – ولا يخل بوحدانيته كونها زائدة عليه فإنّ الواجب – تعالى – ليس علوّه ومجده بنفس هذه الصفات الإضافية بل بكونه في ذاته بحيث ينشأ منه هذه الصفات وهو إنّما هو كذلك بنفس ذاته فإذن علوّه ومجده ليس إلاّ بذاته لا غير[70].

فالصفات الإضافية عند صدر المتألهين زائدة على الذات وهذا لا يكون منفذًا للنقص في الذات الإلهية بهذه الطريقة ولا افتقارًا منها إلى الصفات ولا تكون منفذًا لتعدد القدماء كما في نظرية الأشاعرة فالبحث مختلف تمامًا لكون هذه الصفات الإضافية ترجع إلى إضافة واحدة كما في قوله: «وجميع الإضافات ترجع إلى إضافة واحدة هي إضافة القيوميّة هكذا حقق المقام وإلاّ فيؤدي إلى انثلام الوحدة وتطرق الكثرة إلى ذاته الأحدية تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا»[71].

أمّا صفاته السلبية كالقدوسية والفردية والأزلية فالاتصاف بها يرجع إلى سلب الاتصاف بصفات النقص[72]، وهذه الصفات أيضًا كالصفات الحقيقية فالاتصاف بها لا يوجب تعدد ولا تكثر حيث يقول

صدر المتألهين: «السلوب عنه جميعًا يرجع إلى سلب واحد هو سلب الإمكان»[73]. فإنّه يندرج تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما[74].

هنا نلحظ تميّز صدر المتألهين ببحثه لعينيّة الصفات بطريقة لا يشوبها النقص والافتقار للذات الإلهية.

نستخلص ممّا تقدّم أنّ الإمامية يعتقدون أنّ صفات الله عين ذاته المقدسة اعتمادًا على روايات أهل البيت (ع) وبعض الأدلة العقلية التي سبق وأن وردت في طيّات البحث وقد عبّر عنها علماء الأعلام الإمامية بكون الباري عز وجل متّصف بتلك الصفات لنفسه وكونه متّصف بها في الأزل ويستحقها لذاته لا لمعانٍ زائدة على الذات توجب التعدد أو كون الباري عز وجل محلاً للحوادث وصولاً إلى صدر المتألهين الذي بحث العينية بصورة مفصّلة ومختلفة عن سابقيه، فصفاته الحقيقية عين الذات المقدسة وهي متعددة بالمفاهيم لا بالوجود فوجودها وجود الذات الواحدة البسيطة وصفاته الإضافية زائدة على ذاته المقدسة زيادة لا تستدعي التعدد للذات الواحدة فكلها ترجع لإضافة واحدة وهي قيوميّته على الأشياء دون افتقار للذات إلى تلك الصفات، وصفاته السلبية ترجع إلى سلب واحد هو سلب الإمكان هنا نلاحظ اكتمال البحث الصفاتي عند صدر المتألهين دونما نقص أو منفذ للتكثّر أو التعدد أو الإمكان.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني بهذه المسيرة البحثية والتي في ختامها توصلت الى بعض النتائج:

1- بعد الخوض في معرفة الصفة الالهية والاسم الالهي توصلت الى أنّ اسم الله يدلّ على الذات مأخوذة بصفة من الصفات كالعالم والقادر اللذان يدلان على الذات الإلهية المتّصفة بالعلم والقدرة والصفة تدل على معنى من المعاني تتلبس به الذات وهذا المعنى هو العلم والقدرة وهكذا بقية الصفات الإلهية.
2- تبين أنّ الأشاعرة تعتقد أنّ الله سبحانه يتّصف بصفات زائدة على الذات فهو عالم بعلم وقادر بقدرة وحي بحياة وتنسب هذه المقولة للأشعري مؤسس المذهب وقد سار على نهجه أقطاب المذهب الأشعري.
3- اتضح أنّ المعتزلة قد اضطربوا في أقوالهم فيما يخص علاقة الذات الإلهية بالصفات – كما تبيّن في عرض أقوالهم – وأنّ العلماء قد وصفوا مقولتهم بإنكار الصفات الإلهية وبالنيابة والظاهر والمشهور عنهم هو -مقولة نيابة الذات عن الصفات-.
4- إنّ الإمامية يعتقدون أنّ صفات الله عين ذاته المقدسة اعتمادًا على روايات أهل البيت (ع) وبعض الأدلة العقلية التي سبق وأن وردت في طيّات البحث.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(1) سورة الأنبياء ، آية : 112.
(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت-، ط: 3 ، 1414 هـ،356/9.
(3) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي،تح: علي شيري، د.ط، دار الفكر،بيروت-لبنان، 1414هـ، 523/12-524.
(4) ينظر: التعريفات : علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت: 816ه،تح: محمد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضلية-القاهرة،ص114.
(5) ينظر: اصول العقائد : رضى الشيرازي ، ط1
(6) ينظر : المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية : قطب الدين أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري ، تحقيق: د. محمود يزدي مطلق ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم – إيران : 62 .

(7) عقائد الإمامية الاثني عشرية : السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني ، ط2 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان ، 1393هـ - 1973م : 28/1 .
(8) المعجم الفلسفي: جميل صليبا، ط1، منشورات ذوي القربى-قم، 1385ه، 729/1.
(9) ينظر : دروس في العقيدة الإسلامية : محمد تقي مصباح اليزدي ، ط1 ، دار الحق ، بيروت – لبنان ، 1412هـ - 1992م : 94/1 .
(10) ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (د.ط)، أدب الحوزة، قم – إيران، 1405هـ: 401/14.
(11) ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ-1994م: 168.
(12) سورة مريم ، الآية : 65.
(13) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي: 168.
(14) التعريفات، الجرجاني: 23.
(15) سورة الأعراف ، الآية : 180.
(16) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، ط3، كتاب – ناشرون، بيروت – لبنان، 1433هـ-2012م: 315.
(17) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري: 315.
(18) أسرار الآيات، صدر الدين محمد الشيرازي، النقابة الاسلامية للحكمة والفلسفة-ايران ،د.ط، 1996م ،ص 41.
(19) ينظر: العقائد الإسلامية، محمد حسين الطباطبائي،ص 69.
(20) ينظر: التوحيد، جواد علي كسار،ط2، دار فراقد، 2002م، 112/1.
(21) ينظر: أصول العقائد، رضى الشيرازي، ط1، دار الرسول الاكرم،بيروت-لبنان،2004م، 145ص.
(22) التمهيد لقواعد التوحيد، ابو الثناء محمود بن زيد الحنفي الماتريدي، تح:عبد المجيد تركي، ط1، دار الغرب الاسلامي-بيروت-لبنان،1995م، ص65.
(23) سورة البقرة ، الآية: 255.
(24) سورة النساء، الآية: 166
(25) سورة الذاريات ، الآية : 58.
(26) ينظر: التمهيد لقواعد التوحيد، أبو الثناء الماتريدي: ص67.
(27) صفات الله في عقيدة الصفاتية، أحمد كاظم البهادلي، مجلة كلية الفقه، العدد الأوّل، 1399هـ -1979م، ص156.
* هم فرقة كلامية تارة تعد من الحشوية وتارة تعد من الجبرية وهم مثبتون للصفات . ينظر : الملل والنحل ، الشهرستاني ،تح: محمد سيد كيلاني، د.ط، دار المعرفة_بيروت_لبنان، د.ت، 86/1 .
(28) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، تح:عبد الكريم عثمان،ط3، مكتبة وهبة_القاهرة، 1416ه،ص 183.
(29) مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، محمد بن الحسن بن فورك ، تح: احمد عبد الرحيم السايح ، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1427هـ-2006م ،ص 39.
(30) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: فوقية حسين محمود، ط1، دار الأنصار، 1397هـ-1977م،ص 144.
(31) ينظر: في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، ط5، دار النهضة العربية_بيروت، 1405هـ-1985م، 63/2.
(32) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ابو بكر بن الطيب الباقلاني،تح:محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية،1421ه،ص 36.

(33) ينظر: لمع الأدلة في قواعد أهل السنّة والجماعة: عبد الملك الجويني، تح: فوقية حسين محمود، ط1، المؤسسة المصرية العامة، 1385هـ-1965م،ص 88.
(34) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 94/1.
(35) ينظر: في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، 62/2.
(36) سورة فاطر، الآية:11.
(37) سورة يوسف، الآية:76.
(38) ينظر: أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن محمد التميمي البغدادي ، تح: احمد شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، 1423هـ-2002م ،ص 115.
(39) لب الأثر في الجبر والقدر، تقرير بحث السيد الخميني، جعفر السبحاني، ط1، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم _ إيران ، 1418ه،ص 13.
(40) ينظر: في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، 184/1.
(41) الانتصار، أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد عثمان الخياط المعتزلي، تحقيق: نيبرج، ط1، بيت الورّاق، بغداد – العراق، 2010م: 173.
(42) ينظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1996م، 147/1.
(43) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تح: محمد محيي عبد المجيد، (د.ط)، المكتبة العصرية-بيروت، 1419هـ-1999م: 245/1.
(44) ينظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي،208/1.
* معمر بن عباد : هو أبو المعتمر رئيس أصحاب المعاني . وقيل أبو عمرو معمر بن عباد السلمي، من بني سليم من ساكني البصرة . ثم انتقل الى بغداد وبينه وبين النظام مناظرات في أشياء من المذهب، توفي سنة خمس عشرة ومائتين . وله من الكتب ، كتاب المعاني وكتاب الاستطاعة وكتاب الليل والنهار والأموال وغيرها . ينظر : فهرست ابن النديم ، ابن النديم البغدادي ، (د. ط) ، (د. ت) ،ص 207 .
(45) ينظر: في علم الكلام، أحمد محمود صبحي: 255/1-257.
(46) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، 249/1.
(47) ينظر: الانتصار، ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد عثمان الخياط المعتزلي، تح: نيبرج ، ط1،بيت الوراق-بغداد-العراق،2010م،ص177.
(48) ينظر: في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، 271/1.
(49) ينظر: الانتصار، الخياط،ص 177.
(50) ينظر: في علم الكلام، أحمد محمود صبحي،271/1.
(51) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار،ص 182.
(52) ينظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، 340/1-341.
(53) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني،82/1.
(54) ينظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، 345/1.
(55) ينظر: المصدر السابق نفسه ، ص346.
(56) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار،ص 183.
(57) في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، 338/1-339.
(58) ينظر: الشيعة في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: جعفر بهاء الدين، (د.ط)، (د.ت)، ص 108-109.
(59) الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط3، دار الكتب الاسلامية_طهران ، 1388ه، كتاب التوحيد، باب صفات الذات،107/1،ح (1).
(60) التوحيد، الشيخ الصدوق، د.ط ، مؤسسة النشر الاسلامي_قم ، د.ت، كتاب التوحيد، باب صفات الذات وصفات الأفعال،ص 140 ؛ ح (4).

(61) ينظر: خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، د.ط، د.ت،ص 191-192.
(62) ينظر: دروس في العقيدة الإسلامية ، محمد تقي مصباح اليزدي،ط1، دار الحق_بيروت_لبنان،1412ه، 162/1.
(63) رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، (د.ط)، دار القرآن الكريم، قم، 1405هـ، 11/3.
(64) الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، محمد بن الحسن الطوسي، د.ط، مطبعة الخيام _قم، 1400ه، ص 33.
(65) المسلك في أصول الدين، نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلّي، تح: رضا الأستادي، ط1، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد – إيران، 1414هـ،ص 51.
(66) ينظر: الرسالة السعدية، العلاّمة الحلّي، تح: عبد الحسين محمد علي بقال، ط1، مطبعة بهمن_قم، 1410ه،ص49.
(67) ينظر: المبدأ والمعاد، صدر الدين محمد الشيرازي، ط3، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، 1422هـ،ص 175.
(68) المشاعر، صدر الدين محمد الشيرازي، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 1420هـ - 2000م،ص 107.
(69) ينظر: المصدر السابق نفسه .
(70) ينظر: المبدأ والمعاد، صدر الدين محمد الشيرازي،ص 175.
(71) الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الأربعة ، صدر الدين محمد الشيرازي،ط3، دار احياء التراث العربي،بيروت-لبنان، 1981م، 119/8-120.
(72) ينظر: المبدأ والمعاد، صدر الدين محمد الشيرازي،ص 175.
(73) المصدر السابق نفسه،ص 176.
(74) ينظر: الحكمة المتعالية، صدر الدين محمد الشيرازي، 122/8.

قائمة المصادر:

•القرآن الكريم.
•الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: فوقية حسين محمود، ط1، دار الأنصار، 1397هـ-1977م.
•أسرار الآيات، صدر الدين محمد الشيرازي، النقابة الاسلامية للحكمة والفلسفة-ايران ،د.ط، 1996م.
•أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن محمد التميمي البغدادي ، تح: احمد شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، 1423هـ-2002م.
•أصول العقائد، رضى الشيرازي، ط1، دار الرسول الاكرم،بيروت-لبنان،2004م.
•الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط3، دار الكتب الاسلامية_طهران ، 1388ه.
•الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، محمد بن الحسن الطوسي، د.ط، مطبعة الخيام _قم، 1400ه.
•الانتصار، ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد عثمان الخياط المعتزلي، تح: نيبرج ، ط1،بيت الوراق-بغداد-العراق،2010م.
•الانتصار، أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد عثمان الخياط المعتزلي، تحقيق: نيبرج، ط1، بيت الورّاق، بغداد – العراق، 2010م.
•الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ابو بكر بن الطيب الباقلاني،تح:محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية،1421ه.
•تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي،تح: علي شيري، د.ط، دار الفكر،بيروت-لبنان، 1414هـ.
•التعريفات : علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت: 816ه،تح: محمد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضلية-القاهرة،د.ت.

•التمهيد لقواعد التوحيد، ابو الثناء محمود بن زيد الحنفي الماتريدي، تح:عبد المجيد تركي، ط1، دار الغرب الاسلامي-بيروت-لبنان،1995م.
•التوحيد، الشيخ الصدوق، د.ط ، مؤسسة النشر الاسلامي_قم ، د.ت.
•التوحيد، جواد علي كسار،ط2، دار فراقد، 2002م.
•خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، د.ط، د.ت.
•دروس في العقيدة الإسلامية : محمد تقي مصباح اليزدي ، ط1 ، دار الحق ، بيروت – لبنان ، 1412هـ - 1992م.
•الرسالة السعدية، العلاّمة الحلّي، تح: عبد الحسين محمد علي بقال، ط1، مطبعة بهمن_قم، 1410ه.
•رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، (د.ط)، دار القرآن الكريم، قم، 1405ه.
•شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، تح:عبد الكريم عثمان،ط3، مكتبة وهبة_القاهرة، 1416ه.
•الشيعة في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: جعفر بهاء الدين، (د.ط)، (د.ت).
•صفات الله في عقيدة الصفاتية، أحمد كاظم البهادلي، مجلة كلية الفقه، العدد الأوّل، 1399هـ -1979م.
•عقائد الإمامية الاثني عشرية : السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني ، ط2 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان ، 1393هـ - 1973م .
•العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، ط3، كتاب – ناشرون، بيروت – لبنان، 1433هـ-2012م.
•في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، ط5، دار النهضة العربية_بيروت، 1405هـ-1985م.
•لب الأثر في الجبر والقدر، تقرير بحث السيد الخميني، جعفر السبحاني، ط1، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم _ إيران ، 1418ه.
•لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (د.ط)، أدب الحوزة، قم – إيران، 1405هـ.
•لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، (ت: 711هـ)، ن: دار صادر - بيروت-، ط: 3 ، 1414 هـ.
•لمع الأدلة في قواعد أهل السنّة والجماعة: عبد الملك الجويني، تح: فوقية حسين محمود، ط1، المؤسسة المصرية العامة، 1385هـ-1965م.
•المبدأ والمعاد، صدر الدين محمد الشيرازي، ط3، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، 1422هـ.
•مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ.
•مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1996م.
•المسلك في أصول الدين، نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلّي، تح: رضا الأستادي، ط1، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد – إيران، 1414هـ.
•المشاعر، صدر الدين محمد الشيرازي، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 1420هـ -2000م.
•المعجم الفلسفي: جميل صليبا، ط1، منشورات ذوي القربى-قم، 1385ه.
•المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية : قطب الدين أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابوري ، تحقيق: د. محمود يزدي مطلق ، مؤسسة الإمام الصادق ، قم – إيران.
•مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تح: محمد محيي عبد المجيد، (د.ط)، المكتبة العصرية-بيروت، 1419هـ-1999م.
•مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، محمد بن الحسن بن فورك ، تح: احمد عبد الرحيم السايح ، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1427هـ-2006م.
• الملل والنحل، الشهرستاني،تح: محمد سيد كيلاني، د.ط، دار المعرفة_بيروت_لبنان، د.ت.